Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمستمدة من الكتب ، لأنه يؤمن بالفن الذى ينبع من الحياة ومن الواقع، من تجربة الانسان .

وفى قصيدة أخرى بعنوان « موال » من ديوانه « آخر الليل » يؤكد محمود درويش على العنصر الانسانى فى الطبيعة حيث يقول :

اذا خسرت الصديقة
فقدت طعم السنابل
وان فقــدت الحديقة
ضاع حلم الحقيقة !

فوجود الانسان هو الذى يعطى للطبيعة قيمتها ومعناها وطعمها ، واذا اختفى الانسان اختفى معنى الطبيعة عند الشاعر ، وربما كان العــكس صحيحا أيضا ، فلقاء الطبيعة والانسان هو الذى يخلق الحركة والحيــاة والتوهج . ولابد أن نلاحظ فى هذه الأبيات الأخيرة ذلك التعبير الجديد الذى يقدمه الشاعر وهو تعبير « حلم الحقيقة » ، وليس هذا التعبــير تصغيرا للحقيقة أو تقليلا من شأنها ، ولكن الشاعر يرى فى الحقيقة قوة مسيطرة عليه .. وكثيرا مايعبر محمود درويش فى شعره ــ كما أشرنا من قبل ــ عن سيطرة حلم كبير على حياته النفسية ، وهو حلم غير عابر ، انه حلم لايفارقه أبدا ، وهو يعيش فى هذا الحلم دائما ولاينفصل عنــه ، والحلم هو حلم الحرية والخلاص من أزمة شعبه وأرضه والقضاء على التمزق الذى يعانيه الوطن ويعانيه الأهل فى نفس الوقت . وهكذا .. عنــدما تتحول الحقيقة الى حلم ثابت قوى فانها تكبر بذلك وتسيطر على روح الشاعر ونفسيته سيطرة كاملة .

ولعلنا نزداد احساسا بالمعنى الانسانى الذى يراه محمود درويش فى الطبيعة عندما نقرأ هذا البيت فى قصيدة « أغنية ساذجة عن الصليب الأحمر » :

عندما تفرغ أكياس الطحين